

العلاقات الثقافية بين مصر والصين فى العصر الحديث

د. ناجى هدهود

مقدمة

تعتبر العلاقات الثقافية بين مصر والصين من أهم أبعاد علاقتهما، ليس فقط في العصر الحديث وإنما في التاريخ أيضا بالنظر إلى دورهما الحضاري في كافة العصور .

ولم يكن طريق الحرير القديم أداة اتصال تجارية واقتصادية فحسب وإنما وشيجة ثقافية ربطت بين البلدين. وقد لعب التبادل الثقافي، وما زال، دورا مهما في تعزيز التفاهم والصداقة والتعاون بين الشعبين . وقد بدأ التعاون الثقافي في القرن العشرين في مجال التعليم حيث توجهت أول بعثة تعليمية صينية إلى مصر للدراسة بالأزهر الشريف في عام ١٩٣١م وكان منتظلا هذه البعثة العلامة الكبير الأستاذ "محمد مكيان" ، مؤسس قسم اللغة العربية بجامعة بكين ، والأستاذ عبد الرحمن نا تشونغ مؤسس كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين .

وتوجد مواقع باللغة العربية لكل من وكالة أنباء شينخوا، وصحيفة الشعب، ومركز المعلومات الصيني (شبكة الصين)، وإذاعة الصين الدولية، وهو الأمر الذي يتيح فرصة طيبة للقارئ المصري والعربي للاطلاع على تطور الأوضاع في الصين بصورة أكثر عمقا .

كل هذا التعاون الثقافي يوفر سياجا فكريا للعلاقات المصرية الصينية في مجملها ويعطيها الوجه الحضاري الذي تستحقه إيماننا من البلدين بأن الحوار الحضاري ينبغي أن يكون لغة العصر، وأن مصر والصين لهما دور فاعل في هذا الحوار .

أولاً: التعاون الثقافي في عصر الملك فؤاد الأول:

قد أولت مصر عناية خاصة للمبعوثين الصينيين، حيث أصدر ملك مصر فؤاد الأول في عام ١٩٣٢م مرسوما بإقامة قسم خاص لقبول المبعوثين الصينيين بالأزهر الشريف. ليس هذا فحسب، بل أهدى أربعمئة نسخة من نفائس الكتب الدينية إلى مدرسة تشنغدا الإسلامية بالصين، وأرسلت مصر اثنين من علماء الأزهر إلى الصين؛ ليساعدا هذه المدرسة في رفع المستوى التعليمي بها. ومن أجل تخليد ذكرى عناية الملك فؤاد الأول بالمسلمين الصينيين، وللتعبير عن الامتنان والشكر لدعمه للمدرسة تشنغدا؛ أسست المدرسة في عام ١٩٣٦م مكتبة بها لحفظ هدايا الملك من الكتب وغيرها من المطبوعات الدينية الثمينة، وأسمتها "مكتبة فؤاد". (١)

وفي عام ١٩٤١م سافر العالم الصيني الكبير "ما فو تشو" إلى مصر، حيث درس العلوم الإسلامية في الأزهر الشريف. وقد بلغ عدد الدارسين الذين أوفدتهم الصين إلى مصر قبل تأسيس الصين الجديدة أكثر من عشرين طالبا في خمس دفعات تعليمية .

وفي الفترة نفسها زار الصين عدد من الباحثين المصريين في مختلف المجالات، وأقاموا روابط وعلاقات مع المؤسسات العلمية والتعليمية في الصين، وكل ذلك وضع أسسا طيبة للعلاقات الثقافية المصرية الصينية بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية وإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. (٢)

ثانياً: التعاون الثقافي بعد ثورة يوليو:

اشتركت الصين في كل دورات معرض القاهرة الدولي للكتاب منذ دورته الأولى، كما شاركت في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي منذ بداياته الأولى، وأقيمت العديد من الأسابيع الثقافية إضافة إلى تبادل الوفود الفنية لتقدم العروض في البلدين. (٣)

(١) عبد السلام الأدهمي: الصين الجديدة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٤م، ص ٦٧

(٢) تشونغ تشنغ: كل شيء عن الصين، ج ٢، دار النشر الجديد، بكين، ١٩٨٩م، ص ٤٧ .

(٣) جوزيف نيدهام: موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م،

كما أن مصر هي أول دولة عربية وأفريقية أدخلت تدريس اللغة الصينية في جامعاتها، حيث بدأت جامعة عين شمس في عام ١٩٥٨ تدريس اللغة الصينية، ويصل عدد المؤسسات التعليمية المصرية التي تدرس اللغة الصينية حالياً إلى ثمانى مؤسسات. تعزز التعاون الثقافي بين البلدين بعد قيام الصين الجديدة وثورة يوليو، ثم إنشاء العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٥٦م، فقد وقع البلدان اتفاق التعاون الثقافي رسمياً في عام ١٩٥٦م، وقد تم إلى الآن توقيع ستة برامج تنفيذية للتعاون الثقافي .

وصلت أول بعثة تعليمية مصرية إلى الصين الجديدة في عام ١٩٥٦، وكانت تتكون من طالبين هما السيد هبة عنايت وزوجته السيدة تماضر تركي، حيث درسا بالمعهد المركزي للفنون الجميلة ببكين، وقد صادف وصولهما اندلاع العدوان الثلاثي على مصر، فكانا محط أنظار الصينيين، وقد أولاهما رئيس مجلس الدولة الراحل " شو إن لاي" عناية خاصة، بل استضافهما في بيته، حيث شعرا بدفء الأسرة والمودة الصينية. (١)

وفي ديسمبر عام ١٩٥٦م قام وفد من اتحاد الصحفيين الصينيين، ووفد ثقافي آخر بزيارة مصر. وقد تابعت الوفود من الجانبين وتنوعت مجالات التعاون .

وفي عام ١٩٥٦م تأسست جمعية الصداقة المصرية الصينية التي تأسست تحت اسم "جمعية الصداقة العربية الصينية". وفي شهر إبريل عام ١٩٦٤م تم التوقيع على البرنامج التنفيذي لاتفاقية التعاون الثقافي بين مصر والصين. واعتباراً من عام ١٩٧٢م بدأت الصين تبعث مدرسين رياضيين إلى مصر. (٢)

ثالثاً: التعاون الثقافي في الثمانينات:

وفي الثمانينات أخذ التعاون الثقافي بعداً جديداً، حيث عقدت في الثامن من مارس عام ١٩٨٧ بالقاهرة اجتماعات الدورة الأولى للتعاون العلمي والتقني بين مصر والصين، وتم خلال الندوة التوقيع على أكثر من عشر اتفاقيات تعاون بين البلدين . وفي العشرين من ديسمبر عام ١٩٨٩م وقع البلدان في القاهرة على بروتوكول التعاون الثقافي للفترة ١٩٩٠-١٩٩٢م وذلك خلال زيارة الرئيس الصيني يانغ شانغ كون لمصر. (٣)

وفي ذلك العام بلغ عدد الطلبة الصينيين في الجامعات المصرية والأزهر الشريف ٤٢ طالباً. فيما بلغ عدد الطلبة المصريين في الصين خمسة طلاب، بالإضافة إلى ستة مدرسين صينيين يدرسون اللغة الصينية في مصر، وأكثر من ١٩ مدرباً رياضياً في كرة الطاولة والطائرة والجمباز. وفي شهر مايو عام ١٩٩٠م، أقامت القنصلية العامة الصينية في الإسكندرية أسبوعاً ثقافياً صينياً في المدينة الساحلية المصرية (٤).

رابعاً: التعاون الثقافي في أواخر القرن العشرين:

تجاوز التبادل الثقافي المستوى الوطني حيث بدأ التعاون الثقافي بين الإقليم في البلدين، ففي شهر سبتمبر عام ١٩٩٠م، أقامت مدينة تشينغداو الصينية معرضاً فنياً بالقاهرة، وفي شهر أكتوبر من ذات العام أقامت جمعية الصداقة المصرية الصينية بالتعاون مع السفارة الصينية في القاهرة أسبوعاً للأفلام الصينية. بمناسبة الذكرى الـ ٤١ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. (٥)

(١) تشين ون : الصين في عهدها الجديد، ترجمة: محمد أبو جراد، دار النجم للنشر، بكين، ١٩٨٦م، ٥٤

(٢) محمد منير مرسى: الإصلاح التربوي في العصر الحديث، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢١٥

(٣) إسراء عبدالباسط أحمد : سيكولوجية التعلم والتخطيط التعليمي والعائد الاقتصادي، دار نهضة الشرق للطبع والنشر، ط ١، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٢٣

(٤) إبراهيم الأخرس : أسرار تقدم الصين، ايتراك للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٦٨

(٥) الأهرام: ٢٣ / ٩ / ١٩٩٠ م

وفي السابع والعشرين من مارس عام ١٩٩١م، وبدعوة من الجمعية الصينية للتبادل الثقافي مع الشعوب قام الكاتب المصري "سعد الدين وهبة" بزيارة ودية للصين، وفي شهر مايو من العام نفسه، أقامت السفارة الصينية في مصر أسبوع أفلام سينمائية في القاهرة بمناسبة الذكرى الأربعين لتحرير منطقة شنجانغ، وحضره عدد من المسؤولين والجماهير المصرية .

وفي الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٩١م، تم الاحتفال بتشكيل جمعية الصداقة الصينية المصرية في بكين، وتم تعيين - نائب رئيس اللجنة الدائمة لمجلس نواب الشعب الصيني - "سيف الدين عزيز" رئيساً للجمعية وتعيين السفير الصيني السابق لدى مصر ليو تشونونائب رئيس الجمعية الصينية للصداقة مع الشعوب الأجنبية ليو تشي جيان نواباً للرئيس. (١)

وفي السادس من مايو عام ١٩٩٢م، وتلبية لدعوة من جمعية الصداقة الصينية مع الشعوب الأجنبية، قام السيد أحمد حمروش على رأس وفد من اللجنة المصرية والتضامن الأفروآسيوي بزيارة الصين في إطار الحوار المصري الصيني . وفي الفترة من الرابع والعشرين من مايو إلى الثالث من يونيو عام ١٩٩٣م أقيم أسبوع ثقافي مصري في عدة مدن صينية. وفي الفترة من السادس إلى الخامس عشر العام نفسه أقيم أسبوع للأفلام الصينية في مصر (٢).

وفي التاسع عشر من يوليو عام ١٩٩٤م قام نائب وزير الإذاعة والسينما والتلفزيون، ورئيس التلفزيون المركزي الصيني يانغ وي قوانغ بزيارة مصر، وخلال الزيارة تم الاتفاق والتوقيع على اتفاقية؛ لتعزيز التعاون التلفزيوني بين البلدين .

وفي الثاني عشر من إبريل عام ١٩٩٤م ، قام رئيس اتحاد الفنانين العرب، الكاتب المصري سعد الدين وهبة بزيارة للصين لتلقي خلالها بنائب رئيس اللجنة الدائمة لمجلس نواب الشعب الصيني وانغ قوان ينغ . وخلال الزيارة تم التوقيع على اتفاقية تعاون وتبادل ثقافي بين اتحاد الثقافة والفنون الصيني واتحاد الفنانين العرب للفترة ١٩٩٦ - ١٩٩٩م. وفي الثاني من ديسمبر عام ١٩٩٥م، قام رئيس لجنة التربية والتعليم الصيني جو كاي قان بزيارة لمصر، التقى خلالها بالرئيس المصري، وبنائب رئيس الوزراء ، وأجرى محادثات مع مسؤولي التربية والتعليم في مصر، وتم التوقيع على بروتوكول تعاون في مجال التعليم (٣).

وفي الثلاثين من مايو عام ١٩٩٦م، وبمناسبة الذكرى الأربعين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والصين أقام مركز الدراسات الآسيوية في جامعة القاهرة ندوة تحت عنوان "العلاقات المصرية الصينية على أبواب قرن جديد"، وبهذه المناسبة أيضا قامت فرقة الفنون لمدينة نانجين بزيارة مصر في الفترة من ٦/٦ إلى ١١/٧/١٩٩٦م، قدمت خلالها عدة عروض فنية وفي الإطار نفسه قامت الفرقة الفنية التابعة لوزارة الثقافة المصرية بزيارة الصين في الفترة من ٢١ - ٣٠/٧/١٩٩٦م. أجرت خلالها عدة عروض فنية في كل من بكين وتيانجين وجينان. وفي الحادي عشر من يونيو أيضا افتتح وزير الثقافة المصري المعرض الفني المصري الصيني المشترك في القاهرة (٤)

قام وزير الثقافة الصيني بزيارة لمصر في الثاني من نوفمبر عام ١٩٩٧م حيث أجرى محادثات مع وزير الثقافة المصري الذي أعرب عن ترحيبه باستقبال وفود ثقافية وفنية صينية في مصر خاصة في مجال الأوبرا والأكروبات، كما أعرب عن أمله في الاستفادة من الخبرات الصينية في هذا المجال وفي مجالات أخرى كالأثار والفنون القديمة، وبدوره تمنى الوزير الصيني الضيف على نظيره المصري أن تشارك مصر بفنون تقليدية في معرض الصين الدولي للفنون لعام ١٩٩٨. (٥)

وفي ذات اليوم كان نائب رئيس لجنة التربية والتعليم "ليو بين" يزور مصر، حيث أجرى عدة لقاءات مع المسؤولين في وزارة التعليم العالي المصرية، وشهد معوزير التعليم العالي والبحث العلمي توقيع اتفاقية حول معادلة المؤهلات الدراسية والدرجات العلمية في البلدين .

(١) أخبار اليوم : ٢٣ / ١٠ / ١٩٩١ م.

(٢) الأهرام: ٢٥ / ٥ / ١٩٩٣ م

(٣) الجمهورية: ٣٠ / ٧ / ١٩٩٤ م ، الأهرام : ٣ / ١٢ / ١٩٩٥ م

(٤) أخبار اليوم : ١ / ٦ / ١٩٩٦ م ، الأهرام: ٧ / ٦ / ١٩٩٦ م

(٥) الأهرام: ٣ / ١١ / ١٩٩٧ م

كما قام الوفد بزيارة قسم اللغة الصينية في كلية الألسن التابعة لجامعة عين شمس وأهدى ٣٠٠ كتاب في اللغة والأدب والمعاجم الصينية للقسم وخلال لقاءه بعميد الكلية أعرب الوفد الصيني عن إعجابه بالإنجازات التي حققها القسم في مجال تعليم اللغة الصينية (١).

وفي نهاية هذا الشهر قام عضو مجلس الدولة الصيني "لي تيه يين" على رأس وفد حكومي ثقافي بزيارة لمصر، التقى خلالها بوزير الثقافة وتبادلا الجانبان الآراء حول سبل تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين. وفي الرابع من نوفمبر عام ١٩٩٨م، قام وزير التعليم المصري بزيارة الصين، حيث شارك في الدورة الثالثة لاجتماعات اللجنة التعليمية الصينية - المصرية المشتركة. وفي السابع من ديسمبر عام ١٩٩٨م، فاز الفيلم الصيني "العاشق الأحمر" بجائزة الهرم الفضي خلال مهرجان القاهرة السينمائي الثاني والعشرين، كما فازت النجمة السينمائية الصينية لي تينغ بجائزة أفضل ممثلة. وفي السادس عشر من سبتمبر عام ١٩٩٩م أقام الفنان المصري محسن محمود معرضاً لرسوم البردي في بكين عرض فيه أكثر من ٤٠ عملاً فنياً في التاريخ والثقافة والأساطير المصرية (٢).

وفي الثامن والعشرين من سبتمبر عام ١٩٩٩م منحت الحكومة الصينية للإعلامي المصري حسين إسماعيل، نائب رئيس تحرير الطبعة العربية لمجلة "الصيناليوم"، جائزة الصداقة الصينية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، ليكون أول مصري وعربي يحصل على هذه الجائزة.

قام وفد من وزارة الثقافة المصرية في الثالث عشر من ديسمبر عام ٢٠٠٠م برئاسة محمد غنيم - وكيل أول الوزارة - بزيارة الصين من ١٣ إلى ١٧ يناير، تم خلالها توقيع برنامج تنفيذي للتعاون الثقافي المشترك بين مصر والصين، وبحث تعزيز التعاون الثقافي بين مصر والصين خاصة في مجال الآثار، وذلك من خلال تبادل الزيارات والخبرات في مجال الترميم وإقامة معارض للآثار المصرية في الصين وتبادل المطبوعات عن الحضارتين العريقتين والحضارة الإسلامية. (٣)

خامساً: التعاون الثقافي في أوائل القرن الحادي والعشرين:

أقيم في جامعة عين شمس المصرية في الثالث والعشرين من يونيو عام ٢٠٠١م، "ندوة التبادل الثقافي بين مصر والصين" التي اشترك فيها رؤساء وأساتذة وعلماء من ١٠ جامعات صينية، ومن مختلف الجامعات المصرية. ناقش المشاركون فيها موضوعات حول حماية التراث الحضاري البشري وتسريع البناء العصري استناداً إلى التاريخ والواقع (٤).

قام وزير التعليم المصري الثاني والعشرين من أغسطس عام ٢٠٠١م بسابع زيارة له إلى الصين، والتي أكد فيها على ضرورة تعزيز التعاون المصري الصيني في مجال التعليم. وقد حضر الاجتماع الوزاري الرابع حول التعليم للجميع في الدول ذات الكثافة السكانية العالية. أصدرت الصين في عام ٢٠٠١م طابعي بريد بمناسبة مرور ٤٥ عاماً، أحداً للطابعين يحمل صورة وجه توت عنخ آمون والآخر يبرز صورة رأس إنسان مذهب استخرج من أطلال سانشينغودو في قوانغشان بمقاطعة سيتشوان بجنوب غربي الصين، وقد صدر الطابعان في مصر في الوقت نفسه. (٥)

زار الصين العديد من الوفود الثقافية المصرية في عام ٢٠٠٢م، حيث شارك وفد من وزارة الثقافة برئاسة شريف الشوباشي، وكيل أول وزارة الثقافة في فعاليات مهرجان شنغهاي السينمائي الدولي في الفترة من ٧-١٦ يونيو ٢٠٠٢م، كما قام بزيارة لبكين شملت لقاءات مع كبار المسؤولين بوزارة الثقافة الصينية. (٦)

(١) بوى دونغ، ولين شياء لنغ: الثقافة الصينية، دار النشر باللغات الأجنبية، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ١٤٨.

(٢) السابق: ص ١٥٤

(٣) مجلة الصين اليوم: ٣٠ / ٩ / ١٩٩٩ م.

(٤) مجلة الصين اليوم: ٢٠ / ١ / ٢٠٠١ م

(٥) السابق: ١ / ١٠ / ٢٠٠١ م

(٦) كه يان: العلوم والتكنولوجيا في الصين، ترجمة: فريدة وانغ فو، دار النشر الصينية عبر القارات، فبراير ٢٠٠٥م، ص ١٢٢

وشاركت فرقة أنغام الشباب المصرية التابعة للبيت الفني للفنون الشعبية في المهرجان الثقافي والفني للأطفال بالصين خلال الفترة من ٢٨ يوليو الى ٢ أغسطس . أقيم أسبوع ثقافى تاريخى مصرى فى حديقة العالم بالعاصمة الصينية بكين فى الحادى والعشرين من يوليو عام ٢٠٠٢م فى إطار اتفاق الجانبين المصرى، والصينى على إدراج مصر فى قائمة أفضل المقاصد السياحية لمواطنى الصين . فى فترة الأسبوع قدم الفنانون الصينيون رقصات وأغانى شعبية مصرية . كما زار المواطنون الصينيون معارض عن الأزياء التقليدية والمشغولات اليدوية والأفلام الوثائقية والصور عن الثقافة والتاريخ والسياحة المصرية (١).

كما شاركت مصر فى معرض رسوم الأطفال الصينى الدولى لعام ٢٠٠٢م، والذي عقد خلال فترة المهرجان الثقافى والفنى بمدينة تيانجين.

وفى التصنيفات النهائية للمسابقة الدولية التى أقيمت تحت عنوان " جسر اللغة الصينية " لعام ٢٠٠٢م حيث فازت إحدى المتسابقات المصريات بإحدى الجوائز الخمس عشرة فى تصنيفات الدور النهائية للمسابقة، كما أقيم معرض " الأسبوع الثقافى الفنى المصرى " فى الفترة من ٢٨ أغسطس إلى ١٥ سبتمبر فى بكين، حيث عرض خلال المعرض ٦٧ عملاً فنياً مصرياً منها ٣٧ عملاً تشكيليًا ومن الجانب الصينى، قام وفد من ١٥٠ فرداً من وزارة الثقافة الصينية برئاسة وزير الثقافة الصينى بزيارة مصر وذلك للمشاركة فى فعاليات الأسبوع الثقافى الصينى بالقاهرة فى الفترة من ٢٨ أكتوبر الى ٢ نوفمبر . (٢)

وشارك السيد شو هو بينغ، مدير متحف نانجينغ فى الاحتفال العالمى الذى أقيم فى القاهرة فى ١١ ديسمبر ٢٠٠٢م بمناسبة مرور مائة عام على إنشاء المتحف المصرى . كما نظمت جمعية الصداقة للشعب الصينى مع شعوب العالم معرضاً فنياً للفنان المصرى هبة عنایت والسيدة حرمه، وقد تضمن المعرض ١٢٠ عملاً فنياً، كما منحت الجمعية الفنان هبة عنایت لقب " سفير الصداقة الشعبية "، وشاركت فرقة رضا للفنون الشعبية المصرية فى مهرجان بكين الثقافى السياحى الدولى ٢٠٠٢م خلال الفترة من ٢١ الى ٢٤ سبتمبر، كما شاركت مصر فى فعاليات الدورة العاشرة لمهرجان الفرخ الذهبى، والتى أقيمت فى مدينة ووشي الصينية فى الفترة من ١٨-٢٣ أكتوبر بفيلم " أسرار البنات " (٣). ومن الجانب الصينى شاركت فرقة مسرح بكين الشعبية فى الدورة الرابعة عشرة لمهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبي فى أغسطس ٢٠٠٢م، كما شارك كئاصمين فى مهرجان الإسماعيلية الدولى الثالث عشر للفنون الشعبية خلال الفترة من ٢٤-٣١ أغسطس ٢٠٠٢م، وفى الدورة الـ ٢٦ لمهرجان القاهرة السينمائي الدولى فى أكتوبر ٢٠٠٢م، حيث شاركت فى المسابقة الرسمية بفيلم " تجاهل البلادة "، هذا بالإضافة الى فعاليات الأسبوع الثقافى الصينى فى الفترة من ٢٨ | ١٠ - ١١ | لعام ٢٠٠٢م (٤).

سادساً: سمات التعاون المصرى الصينى فى مجال التعليم:

يتميز التعاون المصرى الصينى فى المجال التعليمى بالسمات التالية:

١ - وجود آلية تبادل، حيث أقام الجانبان المصرى والصينى أول ندوة تعليمية مشتركة فى بكين عام ١٩٩٦، وتم الاتفاق على أن تقام سنوياً فى القاهرة وبكين بالقاهرة، وقد أصبحت هذه الندوة آلية عالية المستوى بين البلدين ويتبادل وزير التعليم فى البلدين الزيارات كل سنة .

٢ - التعاون بين المؤسسات التعليمية، حيث وقع الجانبان المصرى والصينى على عدد من اتفاقات التعاون التعليمى منذ عام ١٩٥٦م، وأبرزها الاتفاق الذى وقعت عليه وزارتا التعليم فى البلدين بالقاهرة فى ١٧ من نوفمبر عام ١٩٩٧م حول الاعتراف المتبادل بالشهادات الدراسية، كما وقعت جامعة القاهرة وجامعة الإسكندرية وجامعة عين شمس والجامعة الأمريكية بالقاهرة وجامعة الزقازيق وجامعة المنيا اتفاقيات تعاون وتبادل ومشاريع مشتركة مع جامعة بكين وجامعة اللغات

(١) مجلة الصين اليوم: عدد يوليو، ٢٠٠٢م

(٢) السابق: عدد سبتمبر، ٢٠٠٢ .

(٣) روز اليوسف: ١٢ / ١٢ / ٢٠٠٢م

(٤) السابق: ٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٢م

والثقافة وجامعة الدراسات الأجنبية ببيكين والجامعة الثانية للغات الأجنبية وجامعة الدراسات الأجنبية بشانغهاي وجامعة المعلمين بشانغهاي وجامعة آهوي على التوالي. (١)

وبلغ عدد الوفود التعليمية الرسمية المصرية التي زارت الصين من عام 1956 إلى عام ٢٠٠٥ م حوالي ثلاثين منها ١٩ وفدا على مستوى وزير، أو رئيس جامعة، كما زار مصر مايزيد على ٣٠ وفدا تعليميا منها ١١ وفدا على مستوى وزير أو رئيس جامعة وفي الفترة من عام ١٩٥٦ حتى عام ٢٠٠٢ م بعثت مصر عشرة أساتذة لتدريس اللغة العربية في الجامعات الصينية، إضافة إلى الاساتذة المصريين الذين يدرسون في الصين خارج اتفاق التبادل التعليمي، وبلغ عدد الأساتذة الذين بعثتهم الصين لتدريس اللغة الصينية في جامعة عين شمس خلال الفترة نفسها خمسين أستاذًا (٢).

٣ - زيادة عدد الطلاب الوافدين سنويا، حيث تجاوز عدد الطلاب الصينيين المبعوثين بشكل حكومي إلى مصر ٢٠٠ طالب في الخمسين عاما خلال الفترة من عام ١٩٥٥ حتى عام ٢٠٠٥ م.

وزاد عدد الطلاب الذين ترسلهم الحكومتان الصينية والمصرية إلى الجانب الآخر سنويا من ١٥ طالب إلى ٢٠ طالب ومنهم معلمون وصحفيون وموظفون للأجهزة الحكومية وباحثون وطلاب ليسانس وطلاب ماجستير، وارتفعت نسبة طلاب الماجستير والباحثين كما تنوعت اختصاصات الطلاب الوافدين فلم تعد تقتصر على اللغات والآداب بل شملت اختصاصات العلوم الطبيعية والصناعة والزراعة والطب ويدرس كل الطلاب في مصر لمدة سنة وتجري كل المحاضرات باللغة العربية (٣)

ويوجد في مصر حاليا أكثر من ٣٠٠ من الطلاب الصينيين الذين يدرسون على نفقتهم، معظمهم مسلمون يدرسون في جامعة الأزهر أو مدارس الأزهر اللغة العربية والتاريخ والدين الإسلامي والأحكام الشرعية وغيرها من العلوم . وقد حصل ١٣ طالبا صينيا وافدا يدرسون على نفقتهم الخاصة بفرع القاهرة لجامعة الإدارة الصناعية والتجارية الفرنسية على شهادة الماجستير عام ٢٠٠٢ م ويدرس في هذه الجامعة حاليا عدد من الطلاب الصينيين الوافدين، وهناك مئات من الطلاب المصريين لمرحلة التعليم العالي في الجامعات الصينية. (٤)

٤ - تطور تعليم اللغة الصينية، حيث ازداد عدد الدارسين للغة الصينية في قسم اللغة الصينية الذي فتح في عام ١٩٥٨ بكلية الألسن لجامعة عين شمس حيث تجاوز الآن ٦٠٠ دارس ومنهم عدد من الطلاب الوافدين من الدول العربية الأخرى، كما أنشأت الجامعة مركز بحوث للعلوم الصينية (الصينولوجي) عام ١٩٩٩ .

وإضافة إلى جامعة عين الشمس فتحت كل من جامعة المنيا والإسكندرية والمنصورة والأزهر والزقازيق بمحافظة الشرقية وجامعة القاهرة وغيرها تدريس اللغة الصينية كما تعمل جامعة أسيوط حاليا على فتح تعليم اللغة الصينية أيضا. (٥)

٥ - التعاون في إقامة المؤسسات التعليمية، ففي ٢٤ من إبريل عام ٢٠٠٥ وقعت مجموعة التعليم المصرية والسفارة الصينية لدى القاهرة وجامعة لياونينغ الصينية بالتوقيع على اتفاق؛ لفتح جامعة صينية في القاهرة، وسوف تفتح فروعها في مختلف المحافظات المصرية والدول الأخرى في الشرق الأوسط بشكل تدريجي، ويتحمل الجانب المصري مسؤولية بناء المرافق الأساسية بينما يشارك الجانب الصيني عن طريق "التزويد بالمعلومات" ويتحمل مسؤولية تحرير البرامج التعليمية والكتب وإرسال ٨-١٠ أساتذة إلى مصر لإلقاء المحاضرات .

(١) وفاء أبو المكارم: التعليم والتنمية والمستقبل، مجلة النيل، عدد، ٤٥، قسم البحوث بمركز النيل للإعلام والتعليم والتدريب، القاهرة، ١٩٩١، ص ٥٩

(٢) هيلدا هوخام : تاريخ الصين، ترجمة: أشرف محمد كيلاني، عدد ٤٧٧، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص ٢٣٨ .

(٣) عنتر محمد أحمد: إدارة التعليم في كل من الصين وكوريا الجنوبية وماليزيا وإمكانية الاستفادة منها في مصر، بحث منشور، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠٠٧، ص ٣٣ .

(٤) السابق: ص ٤٥ .

(٥) هيلدا هوخام: مرجع سابق، ص ٢٤٠ .

وسوف تفتح الجامعة اختصاصين في عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧م وهما التجارة الدولية والتكنولوجيا المعلوماتية وتقبل ٩٠٠ طالب ومدة الدراسة ٤ سنوات، كما قدتيح لبعض الطلاب الفرصة لإكمال دراستهم في جامعة لياونينغ وللحصول على شهادة الليسانس لكل من الجامعة الصينية في مصر وجامعة لياونينغ (١).

سابعاً: أبرز مظاهر تطور التعاون التعليمي والأكاديمي في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣م:

وكان من أبرز مظاهر تطور التعاون التعليمي والأكاديمي في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣م مايلي:

١ - تبادل المنح التعليمية بين البلدين، حيث يقدم الجانب المصري ٢٣ منحة للصين، فيما تقدم الصين ٢٠ منحة الى مصر، حيث يوجد بصورة سنوية ٢٠ من الدارسين المصريين في الصين خاصة لدراسة الماجستير والدكتوراه، هذا بالإضافة الى التعاون بين مصر والصين في إطار مجموعة التسعة للتعليم واللجنة التعليمية الثنائية المشتركة. (٢)

٢ - تبادل الزيارات بين الوفود التعليمية من البلدين خاصة ينمستولي وأساتذة الجامعات المصرية والصينية، حيث قام عدد من الوفود التعليمية الصينية من المشرفين على التعليم الأساسي والثانوي بزيارة لمصر خلال شهر نوفمبر ٢٠٠٢، كما قام وفد آخر بزيارة مصر في شهر ديسمبر ٢٠٠٢م بدعوة من وزارة التعليم المصرية، هذا بالإضافة إلى وجود العديد من مذكرات التفاهم واتفاقيات التعاون بين عدد من الجامعات والأكاديميات، ومراكز الأبحاث المصرية ونظيرتها الصينية والتي تنظم العديد من الندوات والزيارات المتبادلة وحلقات النقاش، وتم توقيع اتفاق تعاون بين جامعة الإسكندرية وجامعة شانغهاي في نوفمبر ٢٠٠٢م، وكذلك التوقيع الرسمي لاتفاق التعاون بين جامعة القاهرة والأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، إضافة الى الزيارات المتبادلة وأهمها على الجانب الصيني زيارة وزيرة التعليم الصينية لمصر خلال شهر أبريل ٢٠٠٢م، حيث التقت بالسيد وزير التعليم وبعض المسؤولين بوزارة التعليم المصرية، وزيارة الرئيس التنفيذي لأكاديمية العلوم الاجتماعية لمصر، وزيارة رئيس المعهد الصيني للشئون الخارجية لمصر بناء على دعوة من المجلس المصري للشئون الخارجية، ومشاركة الصين في حفل افتتاح مكتبة الإسكندرية، كما قام المركز الثقافي الصيني بالقاهرة بتنظيم ندوة عن العلاقات الثقافية المصرية الصينية في شهر ديسمبر ٢٠٠٢م، وعلى الجانب المصري ألفت حرم الرئيس السابق محاضرة في أكاديمية العلوم الاجتماعية أثناء مرافقتها الرئيس في زيارة للصين في يناير ٢٠٠٢م حول "الوضع الاجتماعي للمرأة في مصر"، كما قدمت هدية لمكتبة بكين وهي عبارة عن مجموعة من الكتب (٣).

٣ - تعزيز مساهمة كلا البلدين في دعم أقسام تعليم اللغتين العربية في الصين والصينية في مصر، حيث تقدم مصر دعماً لأقسام دراسة اللغة العربية في الجامعات الصينية من خلال تقديم الكتب والمراجع لها، أو المساهمة في الأنشطة والفعاليات الثقافية التي تقيمها هذه الأقسام، كما اقترحت مصر إنشاء قسم للمصريات في جامعة بكين لا يزال محل دراسة من الجانبين. كما تقوم الصين بدعم أقسام اللغة الصينية في الجامعات المصرية .

وهناك اهتمام مصري بتعزيز التعاون العلمي مع الصين من خلال الاستفادة من المنح التدريبية المقدمة من الصين في المجالات التقنية المختلفة والعمل على زيادتها، وتبادل الوفود العلمية بين البلدين في المجالات المختلفة، فضلاً عن إقامة التعاون بين مراكز الأبحاث في البلدين والسعي لفتح قنوات جديدة للتعاون مع المراكز الصينية عالية التقنية، والتعاون بين مصر والصين في إطار اللجنة العلمية المشتركة. (٤). وعلى صعيد آخر، امتد نطاق التبادل الثقافي بحيث لم يقتصر على مجالات الثقافة والفن فحسب بل امتد الى نطاق واسع ومجالات متعددة كالعلوم والسينما والتلفزيون والآثار التاريخية والمكتبات والمتاحف حيث شهدت هذه المجالات العديد من التبادلات بين الجانبين خاصة على صعيد الزيارات المتبادلة بينهما .

(١) عنتر محمد أحمد : مرجع سابق، ص ٤٧

(٢) مجلة الصين اليوم : عدد ديسمبر ، ٢٠٠٢ م

(٣) السابق: العدد نفسه

(٤) السابق: العدد نفسه

وفي عام ٢٠٠٣ م أقيم في بكين وشانغهاي "معرضكنوز مصر القديمة" فيإطار مهرجان الفنون الدولي الذي اقيم في شانغهاي في أكتوبر عام ٢٠٠٣ م. ومن أجل تعزيز التعاون الإعلامي بين البلدين وبخاصة في مجالالتلفزيون قام حسن حامد رئيس اتحاد الاذاعة و التلفزيون المصري بزيارة اليالصين خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٦ إبريل ٢٠٠٤ م حيث أجرى مباحثات مع رئيس مصلحة الإذاعةوالسينما والتلفزيون الصينية بشأن تفعيل بروتكول التعاون المشترك الذي وقعه وزير الإعلام المصري مع نظيره الصيني في أواخر يناير ٢٠٠٤ . وأقامت وزارتا الثقافة المصرية والصينية بشكل مشترك أسبوع ثقافيصيني في القاهرة. (١)

وفي مايو عام ٢٠٠٤ م أقيم في بكين وشانغهاي أسبوع ثقافي مصري برعايةوزارة الثقافة المصرية، ووزارة الثقافة الصينية في إطار الاحتفال بالذكرى الخامسةلإقامة علاقات التعاون الاستراتيجى بين مصر والصين، وهو أكبر فعالية ثقافية مصريةفي الصين منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . وفي افتتاح هذاالأسبوع ألقى سفير مصر لدى الصين "على حسام الدين الحفنى" كلمة من الرئيس السابقفي مؤتمر صحفي يوم ١٠ مايو قال فيها "إن مسيرة الصين حققت نجاحات تشهد بمدى الإدراكالواعي للقوى الاجتماعية الصينية وقيادتها بأن قضية التحديث هي خيار الاستمراروالازدهار، وهو ما يعني تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى المجتمع إزاء مستقبله. وأضاف "كما يعني أيضا حماية التحديث من الارتجال والعفويةوالمسايرة، وكل صور ردود الأفعال التي تفتقد منهجا يركز على استكشاف طرائقالتحديث، وتقييم تحولاته، ووضع إستراتيجيته التي تحدد مجالاته واتجاهاته ومعدلاتهوكيفيته، وهو ما نجحت الصين في تحقيقه، وتوجته بإعادة رسم الصورة النموذجية للمجتمعالصيني، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، بإعادتها بناء الثقافة الصينية على تراث القيمالإيجابية لثقافتها. (٢)

وشدد الرئيس السابق في كلمته على أن تفعيل آليات التواصل والحواريين الثقافة الصينية وبين الثقافات الأخرى يؤكد استمرار جهود التفاهم والتشاركوالانفتاح في صياغة حاضر البشرية ومستقبلها، واستنادا إلى السلام العادل والتقدم،مشيرا إلى أن الشعب المصري رحب وأقبل على افتتاح المركز الثقافي الصيني بالقاهرة،باعتباره إحدى الآليات التي تفتح فهما يقظا لأداء أكبر في حوار الثقافات، والذيؤكد دورات اللقاءات في البلدين لنماذج من إبداعات الثقافتين ولفترات تسمح بالتعرفوالاستيعاب والتفاعل، التي تتولى تنسيقها وزارتا الثقافة في الصين ومصر، إيمانا بأنتعدد الرؤى يخرج بالعالم من مأزق التسلط والتعصب والإرهاب . وقد طاف الأسبوع الثقافي المصري بشماني مدن صينية هي بكينوتيانجين وشانغهاي وسوتشو وهانغتشو وداليان وشنشن وقوانغتشو، وهو الأمر الذي أتاحالفرصة لإعداد كبيرة من الجمهور من مختلف أنحاء الصين للتعرف على الثقافة والحضارةوالفن المصري المعاصر. (٣). وشهد هذا الأسبوع سلسلة نشاطات شملت عروض فرقة أوركسترا القاهرةالسيمفوني وعروض فرقة الرقص المسرحى الحديث. كما شهد هذا الأسبوع إقامة ندوة بعنوان " تنمية صناعة الثقافة بين مصر والصين" ركزت على كيفية تعزيز دور الشركات والمؤسساتالثقافية في البلدين في تنمية صناعة الثقافة، وأهمية تبادل الخبرات وطرح مشروعاتجديدة وعملية للتعاون بين الجانبين، وتنشيط عمليات التسويق الثقافي بين البلدين بمالحق فائدة مشتركة لهما. كما شهد هذا الاسبوع اقامة معرضين فنيين الأول حول الحرفالتقليدية المصرية ضم ٦٧ عملا فنيا متنوعا والثاني حول الفن التشكيلي المصري ضم ٦٠ عملا فنيا . إضافة إلى عرض عدد من الأفلام المصرية الممتازة، التي أعطتناالمشاهد الصيني صورة عن الواقع والحياة في مصر .وقد شارك المعهد العالي للباليه المصري في مهرجان "لقاء في بكين " في مايو ٢٠٠٤، الذي أقيم بحديقة العالم في العاصمة الصينية . وفي شهر أغسطس أقامت مدينة شنشن الصينية أسبوعا ثقافيا في مصر . وفي أكتوبر من العام نفسه ، وبمناسبة ذكرى تأسيس الصين الجديدة،قامت فرقة المعاقين

(١)الأهرام : ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٣ م ، أخبار اليوم: ٢٥ / ١ / ٢٠٠٤ م

(٢)روز اليوسف: ١٠ / ٥ / ٢٠٠٤ م

(٣)السابق: العدد نفسه

الصينية بزيارة لمصر قدمت خلالها عددا من العروض الفنية (١). وشهد عام ٢٠٠٥ نشاطا كبيرا وحفل بالعديد من الفعاليات الثقافية سواء كان ذلك على شكل مهرجانات أو معارض أو مسابقات حيث برز على الجانب المصرى حدثان مهمان :

الأول: مشاركة مصر في فعاليات مهرجان شنغهاي السينمائي الدولي الذى أقيم في الفترة من ١٠ الى ٢٠ يونيو ٢٠٠٥ م. واختيار مصر للصين لتكون الدولة ضيف شرف الدورة التاسعة والعشرين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي التي أقيمت في الفترة من ٢٩ نوفمبر حتى ٩ ديسمبر عام ٢٠٠٥ وذلك لما تمثله الصين من حضارة لها مكانتها وتاريخها العظيم

الثاني: إقامة أسبوع ثقافي مصرى خلال الفترة من ٤ الى ١١ نوفمبر ٢٠٠٥ م كجزء من الفعاليات الرئيسية للمهرجان الفني الدولي السابع الذي استضافته مدينة شانغهاي خلال الفترة من ١٨ أكتوبر الى ١٨ نوفمبر عام ٢٠٠٥ م. (٢) وقد شارك في إحياء الأسبوع الثقافى المصرى فرق باليه وأوركسترا وأوبرا وفنون شعبية مصرية كما أقيم في إطاره معرض للتصوير الفوتوغرافى وآخر عن الحضارة المصرية القديمة في عصورها المختلفة الى جانب سلسلة من المحاضرات والندوات لعدد من كبار المسئولين عن القطاع الثقافى في مصر . يضاف إلى هذا كله حركة ترجمة أعمال كبار الكتاب المصريين والصينيين، ففي مصر صدرت ترجمات عربية لأعمال لو شون وبا جين وغيرهما من الأدباء الصينيين، وفي الصين صدرت ترجمات صينية لأعمال نجيب محفوظ وطه حسين وتوفيق الحكيم وغيرهم من الأدباء المصريين. وضم مجمع اللغة العربية بالقاهرة اثنين من المستعربين الصينيين إلى عضويته، هما البروفيسور اشو وي ليه والأستاذ لي قوان بينغ. (٣) وزاد عدد الكتب التي تصدر في مصر عن الصين وأصبحت الكتابات عنالصين أكثر عمقا وفهما، كما صدرت في الصين العديد من الكتب عن مصر القديمة والحديثة ومنها موسوعة عن مصر وكتب عن الرئيس السابق، وتنتشر مجلة مصر التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات باللغة الصينية، إضافة إلى عدد كبير من الإصدارات باللغة الصينية يتولى إصدارها المكتب الاعلامي بسفارة مصر في الصين، وقد أطلقت الهيئة العامة للاستعلامات الطبعة الصينية لموقعها على شبكة الإنترنت . وقد منحت وزارة التعليم العالي المصرية شهادات تقدير لخمسة أكاديميين صينيين تقديرا للمساهمات التي قدموها في مجالات تعليم اللغة العربية والترجمة والأبحاث في القضايا العربية، وقد حصل على هذه الشهادات، الأستاذ تشو وي ليه (عبد الجبار) من جامعة شانغهاي للدراسات الدولية، والأستاذ تشونغ جى كون (صاعد) من جامعة بكين والأستاذة قوه شاو هوا (أمل) من جامعة الدراسات الاجنبية ببكين، والأستاذ يانغ يان هونغ (رشدى) والأستاذ قه تيه ينغ (ماهر) من جامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية ببكين. (٤). وعلى صعيد العلاقات الإعلامية شهدت هذه العلاقات تطورا متناميا خاصة في السنوات الأخيرة، وذلك في ضوء الأهمية المتزايدة لدور الإعلام على الصعيد الدولي، وانطلاقا من الدور القيادي والمكانة المتميزة التي يحظى بها الإعلام في البلدين وتأثيرها ليس فقط على المستوى المحلي لكل بلد، وإنما على الصعيدين الإقليمى والدولي، وارتباطا بالدور الأساسى للإعلام في تعريف شعبي البلدين بالآخر والقضاء على التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في كلا البلدين متأجل تعميق التفاهم المتبادل بين شعبي البلدين، ومن أبرز معالم التعاون الإعلامى المصرى الصينى في الفترة الأخيرة ما يلي:

١ - وجود العديد من المكاتب التمثيلية المقيمة في مصر لعدد من الهيئات والمؤسسات الإعلامية الصينية، ومنها وكالة أنباء شينخوا، وصحيفة الشعب الصينية، وصحيفة النور، ومجلة الاقتصاد، وإذاعة الصين الدولية، والتلفزيون المركزى الصينى،

(١) السابق: ١ / ٦ / ٢٠٠٤ م .

(٢) مجلة الصين اليوم : عدد نوفمبر، ٢٠٠٥ م

(٣) الأهرام : ١٨ / ١١ / ٢٠٠٥ م

(٤) مجلة الصين اليوم : عدد ديسمبر، ٢٠٠٥ م

بينما يوجد تمثيل مقيم لو وكالة أنباء الشرق الأوسط في الصين. وفي عام ٢٠٠٤ مافتتحت مجلة "الصين اليوم" مكتبها الإقليمي للشرق الأوسط في القاهرة (١).

٢ - ارتباط عدد من المؤسسات الإعلامية بين البلدين ببروتوكولات تعاون ومنها بروتوكول التعاون بين جريدتي الشعب الصينية والأهرام المصرية، وبروتوكول تعاون بين وكالتي أنباء الشرق الأوسط المصرية، وشينخوا الصينية، كما يوجد اتفاق تعاون بين مكتب الإعلام بمجلس الدولة والهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣ - التغطية الواسعة من قبل الصحافة الصينية لما تنشره الصحافة المصرية، حيث تخصص وكالة أنباء الشينخوا في طبعتها باللغة العربية على سبيل المثال مقبرة ثابتة تغطي أهم الأخبار التي تنشرها الصحف المصرية. (٢)

الخاتمة

جمعت بين مصر والصين في مسيرة تاريخهما التي تزيد عن الخمسة آلاف عام، الكثير من أوجه التشابه في الماضي وفي الحاضر، حيث كان الاتصال بين الحضارة المصرية القديمة وحضارات بلاد الصين قائماً عبر طرق التجارة قبل أكثر من ألفي سنة. وفي العصر الحديث.. كانت مصر من أوائل الدول العربية التي كان لها تمثيل دبلوماسي مع الصين وذلك عام ١٩٢٨ م، كما كانت من أوائل الدول التي بادرت بالاعتراف بجمهورية الصين الشعبية عام ١٩٥٦ م. كما كان للصين الشعبية موقف رافض تجاه العدوان الثلاثي على مصر. فضلاً عن تقارب التوجهات السياسية للبلدين في دعم سياسة عدم الانحياز، إلى جانب تأييد الصين للقضايا العربية. وقد أقام البلدان علاقات تعاون ثنائية شملت علاقات تجارية وثقافية وزيارات لبعض المسؤولين في البلدين، وهو ما هيأ الظروف تماماً لإقامة العلاقات بشكل رسمي بين البلدين. حيث أصدرت الحكومتان المصرية والصينية في الثلاثين من مايو عام ١٩٥٦ م بياناً مشتركاً حول إقامة العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفراء بين البلدين.

يعتبر التبادل الثقافي بين مصر والصين من أهم أبعاد علاقاتهما، ليس فقط في العصر الحديث وإنما في التاريخ أيضاً بالنظر إلى دورهما الحضاري في كافة العصور. ولم يكن طريق الحرير القديم أداة اتصال تجارية واقتصادية فحسب وإنما وسيلة وأداة ثقافية ربطت بين البلدين، وقد لعب التبادل الثقافي دوراً مهماً في تعزيز التفاهم والصداقة والتعاون بين الشعبين. وقد بدأ التعاون الثقافي في القرن العشرين في مجال التعليم، حيث توجهت أول بعثة تعليمية صينية إلى مصر للدراسة بالأزهر الشريف في عام ١٩٣١. وفي عام ١٩٣٢ م أصدر ملك مصر فؤاد الأول، مرسوماً بإقامة قسم خاص لقبول المبعوثين الصينيين بالأزهر الشريف، وأهدى أربع مائة نسخة من نفائس الكتب الدينية إلى مدرسة تشنغدا الإسلامية بالصين، وأرسلت مصر اثنين من علماء الأزهر إلى الصين ليساعدا هذه المدرسة في رفع المستوى التعليمي بها. وخلال الفترة من ١٩٣٢ م إلى ١٩٤١ م زار الصين عدد من الباحثين المصريين في مختلف المجالات، وأقاموا روابط وعلاقات مع المؤسسات العلمية والتعليمية في الصين، وكل ذلك وضع أسساً طيبة للعلاقات الثقافية المصرية الصينية بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وقد تعزز التعاون الثقافي بين البلدين بعد قيام الصين الجديدة وثورة يوليو ثم إنشاء العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٥٦ م فقد وقع البلدان اتفاق التعاون الثقافي رسمياً في عام ١٩٥٦ م، وقد تم إلى الآن تم توقيع ستة برامج تنفيذية للتعاون الثقافي. وقد وصلت أول بعثة تعليمية مصرية إلى الصين الجديدة في عام ١٩٥٦ م، وفي العام نفسه تأسست جمعية الصداقة المصرية الصينية، التي تأسست تحت اسم "جمعية الصداقة العربية الصينية". وفي شهر إبريل عام ١٩٦٤ م تم التوقيع على البرنامج التنفيذي لاتفاقية التعاون الثقافي بين مصر والصين. أخذ التعاون الثقافي بعداً جديداً في الثمانينات، حيث عقدت في الثامن من مارس عام ١٩٨٧ بالقاهرة اجتماعات الدورة الأولى للتعاون العلمي والتقني بين مصر والصين وتم خلال الندوة التوقيع على أكثر من عشر اتفاقيات تعاون بين البلدين. وقد تجاوز التبادل الثقافي المستوى الوطني حيث بدأ التعاون الثقافي بين الأقاليم في البلدين. وفي ١٩ يوليو عام ١٩٩٤ م قام نائب وزير الإذاعة

(١) السابق: العدد نفسه

(٢) السابق: العدد نفسه

والسينما والتلفزيون رئيس التلفزيون المركزي الصيني بزيارة مصر، تم خلالها الاتفاق والتوقيع على اتفاقية لتعزيز التعاون التلفزيوني بين البلدين. وفي ٢ ديسمبر عام ١٩٩٥ م تم التوقيع على بروتوكول تعاون في مجال التعليم خلال زيارة رئيس لجنة التربية والتعليم الصيني لمصر. وفي ٢٠٠١ م، تم توقيع برنامج تنفيذي للتعاون الثقافي المشترك بين مصر والصين، وبحث تعزيز التعاون الثقافي بين مصر والصين خاصة في مجال الآثار، وذلك من خلال تبادل الزيارات والخبرات في مجال الترميم وإقامة معارض للآثار المصرية في الصين. وفي ٢١ يوليو ٢٠٠٢ م، أقيم أسبوع ثقافي تاريخي مصري في حديقة العالم بالعاصمة الصينية بكين في إطار اتفاق الجانبين المصري والصيني على إدراج مصر في قائمة أفضل المقاصد السياحية لمواطني الصين. كما قدم الفنانون الصينيون في فترة الأسبوع رقصات وأغاني شعبية مصرية. كما شاركت مصر في معرض رسوم الأطفال الصيني الدولي لعام ٢٠٠٢، والذي عقد خلال فترة المهرجان الثقافي والفني بمدينة تيانجين.

